بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال.

قال الله تعالى:

{وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ال عمران 103

وقال الله تعالى :{وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ الأنفال 46

إهداء.

أهدي هذه الكلمات النيرة، والإضاءات الساطعة، إلى كل من شغل نفسه، وأثقل كاهله، وأسهر لياليه، وأرهق جسده، وأنفق في خدمة هذا الدين العريق، كل في مجاله، للنهوض بهذه الأمة المثلى وإعلاء كلمة الله.

الشكر والعرفان.

فانطلاقا من قول الله تعالى:{ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾}[1]، فإني أحمد الله حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأشكره على جزيل إنعامه، وعظيم إفضاله، ثم أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى **جمهورية السودان حكومةً وشعباً**، أسأل الله تعالى أن يحفظها بحفظه، ويبارك في أهلها بكرمه إنه جواد كريم.

وأشكر **منظمة نما التعليمية**، إدارة ، وموظفين، التي منحتني فرصة الدراسة بهذا البلد المبارك، ومن أعماق القلب أشكر **جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**، إدارة، وموظفين، فلا يفوتني أن أشيد بدورها المشهود في خدمة أبناء الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، أسأل الله العلي الكبير أن يبارك في ريعها ونتاجها، وجزى الله جميع شركاء التعليم خير الجزاء، وأخص بالشكر مشرفي، ومرشدي، وموجهي الفاضل، **الدكتور علي محمد القدال**، الذي ملئ حكمة، وأدبا، ولم يأل جهدا في نصحي وإرشادي إلا بذله لي، أسأل الله الكريم أن يديم له الخير أينما كان في هذه الدنيا، وأن يقرن بأعلى الجنان طيب مسعاه، ولا يفوتني أن اوجه الشكر والتقدير للدكتورين المناقشين للرسالة وهما **الدكتور عبدالرحمن الصديق دفع الله، والدكتور حسن عبدالله حمدالنيل**، كما أشكر جميع مشايخي الذين سعوا في إعدادي، وتكويني في إثيوبيا، والسودان، وأشكر الزملاء الأفاضل الذين تعاونوا معي في إنجاز هذا العمل بالفكر، والرأي الصائب ، وأشكر أخي الكريم إبراهيم حسن الذي تابع لي هذا البرنامج في غيابي، أسأل الله تعالى أن يوفق جميع إخواني، وزملائي وكل من له حق علي من المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

[1] سورة إبراهيم : الآية 7

مستخلص البحث.

بلاد الحبشة دخل إليها الإسلام منذ عهد النبوة في زمن النجاشي، وما زال الدين الإسلامي بها، ولكن اعترى المسلمين كغيرهم من البلدان التي طغا فيها التنصير فضعفت جذوة الدين، واختلف العلماء في الفتاوى مما انعكس سلبا على المعتنقين للإسلام، وأهمية هذا البحث تكمن في كون اتفاق العلماء في أمور الدين هو الأصل المطلوب في الإسلام، وله الأثر البالغ في نجاح العمل الإسلامي وترشيده. والفتاوى الجماعية في الوقت نفسه تعوض عما قد يتعذر اليوم من قيام الإجماع ويسد إلى حدّ كبير الفراغ الذي يحدثه غياب المجتهد المطلق، ومشكلة البحث هي: ما هي آثار إختلاف العلماء في الفتوى؟ وتقع حدود هذا البحث المكانية والزمنية : في بلاد الحبشة بدون تحديد فترة زمنية .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الفتوى من المهام الإسلامية الجليلة، والأعمال الدينية الرفيعة، والمسئولية الشرعية الجسيمة، يقوم فيها المفتي بالتبليغ عن رب العالمين، ويؤتمن على شرعه، ودينه؛ وهذا يقتضي حفظ الأمانة، والصدقَ في التبليغ، لذا وُصف أهل العلم، والإفتاءِ بأنهم: ورثة الأنبياء والمرسلين، الموقعون عن رب العالمين، الواسطة بين الله وخلقه، ووجوب الاعتصام بالكتاب، والسنة، وعدم الاختلاف فيهما، والنهوض الحضاري بالأمة، وتوثيق صلة الأمة بعلمائها، والإرشاد، والتوجيه التربوي.

ومن أهم التوصيات التي يناشد بها الباحث الدولة، ويوصي بها علماء الحبشة، تأهيل المفتين، وبنائهم بناء علمياً، بإقامة برامج علمية متخصصة في هذا المجال، والعناية بتدريس مقررات خاصة بالفتاوى في الكليات الشرعية المتاحة، وضرورة تنظيم واقع الفتوى، وتوجيه المستفتين إلى أخذ الفتوى من العلماء الراسخين، وإنشاء مجمع فقهي يعنى بالفتاوى، وخاصة بأحكام النوازل، والقضايا الكبرى، والمسائل الشائكة، وفتح قنوات فضائية خاصة بالفتوى تخاطب المسلمين باللغات المحلية.

Extract

Abyssinia income to Islam since the time of the prophecy at the time of the Negus , and still the Islamic religion out, but gripped Muslims , like other countries that Tga the Christianization Vdaft flame of religion, the scholars differed in opinions which reflected negatively on the converts to Islam , and the importance of this research lies in the fact that the agreement scientists in matters of religion is originally required in Islam , and has a deep impact on the success of the Islamic Action and rationalization . The collective opinions at the same time compensate for what may not be the consensus of the day and fills the void to a large extent caused by the absence of absolute mujtahid . And research problem is : What are the effects of variation in the advisory opinion of scientists ? The limits of this research is the spatial and temporal : in Abyssinia , without identifying a period of time .

The research methodology inductive approach , analytical and descriptive , and the results of the research found many of them : Fatwa without knowledge should be punishable by law, the death penalty is not less than the rank Alttabb without knowledge down to those who stand for Fatwa by enabling them the necessary tools and Sciences . And the need to organize the reality of the fatwa and directing the respondents to take a fatwa from her family of scientists and the established jurisprudence academies considered expansion in the synagogues of doctrinal provisions dealing with stalactites and contemporary fatwas minorities , and the adoption of institutions and the role of the official establishment of the Fatwa satellite channels, a private advisory opinion addresses the local languages.

الدراسات السابقة.

لقد ألمح بعض الفقهاء، والكتاب إلى هذا الموضوع بصورة مباشرة، أو بأخرى ذات صلة بهذه الدراسة، فمن أبرز الكتب الفقهية التي أولت الموضوع عناية ملحوظة:-

1. أسباب اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية/حمد بن حمدي الصاعدي/الطبعة الأولى2011م/الكتاب مفيد جدا في معرفة حقيقة الاختلاف بين الفقهاء، وأسبابه،لأنه متصل بموضوع البحث وهو اختلاف الفقهاء واسبابه.
2. الاختلاف في العمل الإسلامي الأسباب والآثار/المؤلف : ناصر بن سليمان العمر
عدد الصفحات : 48/مصدر الكتاب : موقع الإسلام، http://www.al-islam.com /هذ الكتاب يتحدث عن الاختلاف في العمل الإسلامي، وكذالك يتطرق إلى أسبابه، وآثاره، ومفيد جدا لمن أراد أن يعرف الاختلاف الموجود بين العاملين للإسلام.

3. صفة الفتوى المفتي والمستفتي/ المؤلف: أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي/ المحقق: محمد ناصر الدين الألباني/ الناشر: المكتب الإسلامي/ سنة النشر: 1380/ الطبعة الأولى،لقد اسفدت من هذا الكتاب فيما يتعلق في صفة الفتوى،والمفتي، والمستفتي.
4. اختلاف الأئمة العلماء/ المؤلف : الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني،
دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - 1423 هـ - 2002 م، الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / 2، تحقيق : السيد يوسف أحمد،هذا الكتاب مفيد جدا وقد استفدت منه في موضعه، وهو اختلاف الأئمة العلماء رحمهم الله تعالى.
5. أسباب اختلاف الفقهاء/د عبدالله بن عبدالمحسن التركي/الطبعة الثالثة 2010م
6. اختلاف الفقهاء وأثره في اختلاف العاملين للإسلام/ الموقع شبكة المشكاة الإسلامية
7. الإختلافات الفقهية أسبابها وآدابها/ محمد حسين عيسى.جميع الكتب السابقة مفيدة لمن يرغب معرفة حقيقة الاختلاف بين الفقهاء، وأسبابه، وما يتعلق بهما.

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلامُ على خاتمِ النبيين، وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله، وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وسار على نهجه إلى يوم الدين. أما بعد:-

فمنذ نشأة الإسلام إلى يومنا هذا، بل إلى يوم القيامة والمسلمون محتاجون لِمَن يبين لهم حكم الله سبحانه وتعالى في الوقائع، والحوادث، والمسائل والمستجدات، في حياتهم اليومية، لتحقيق سعادتهم بعبادة الله عز وجل في الدنيا، وتحصيل الفلاح الأخروي، وكسب رضا الله عز وجل، وكان الذي يتولى هذا البيان لحكم الله عز وجل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي، ولَمَّا انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى تولى الصحابة من بعده هذه المهمة، كل حسب علمه، ومعرفته، فكان منهم المكثرون في الفتوى، وبيان حكم الله عز وجل، ومنهم المقلون، وكان منهم المتورعون عن الفتوى مع غزير علمهم، وجليل معرفتهم، لِمَا كان يدركون من جلالة هذه المسؤولية، وسار التابعون على نهجهم، وكذا تابعو التابعين، ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وما زالت قضية الإفتاء، وبيان حكم الله عز وجل إحدى أهم القضايا – إن لم أقل هي الأهم – التي يتحملها علماء الأمة الإسلامية، ورجال العلم فيها.

أهمية البحث:

موضوع هذا البحث له أهمية بالغة، لواقع العالم الإسلامي اليوم عامة، وفي الحبشة خاصة، في ظل الأخطار التي أحاطت بها، وتتمثل الأخطار في عدم التعامل مع الاختلافات في الفتاوى، ذلك الداء المتفشي الذي شمل كل حقل، و مِصر، واختلاف التصورات، والسلوك، والأهداف، والتعصب المذهبي، والفكري، والحزبي، والطائفي، والعنصري، وتقاطع العلاقات الاجتماعية.

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية :-

1. في إن جذع شجرة الإسلام الكتاب، والسنة، وفروعه الأدلة الشرعية، والعقلية المتنوعة، وثماره الأحكام الفقهية، مهما اختلفت، وتعددت، والفقهاء لم يختلفوا في الأصول، بل في الفروع، والاختلاف في الفروع ثروة علمية كبيرة، لا يعرف قدرها إلا أهل العلم.
2. توحيد مصدر الفقهاء في أمور الفتاوى لما له أهمية بالغة، وذلك على مستوى التشريع الإسلامي، وفي توحيد الأمة، وبسببها يحقق مبدأ الشورى في الاجتهاد، وينشأ بها روح المودة، والشفقة، واحترام بعضهم رأي الآخر، وبالتالي تكون الفتاوى الجماعية أكثر دقة، وإصابة للحق، من الاجتهاد الفردي، مهما علا في الدرجة العلمية، خاصة عند توفر وسائل التواصل، والاتصال في هذا العصر.

3. التنبيه على الاهتمام بأمور الفتوى، وبخطورة التجرؤ عليها، وأن تكون الفتاوى الجماعية، لاسيما في قضايا المعاصرة، بعد التشاور بين الفقهاء، ودارسة للواقعة، وتوضيح حكم الواقعة في الأمر، من خلال المؤسسات، أو المجالس، والهيئات، أو المجامع التي تنظم أعمالهم في الاجتهاد، والفتاوى، ولا تكون الفتاوى الجماعية إلا إذا وافق عليها جميع أعضاء المجموعة، المكونة لمجلس الإفتاء، أو أغلبهم.

أسباب اختيار الموضوع.

1. غياب العلاقة بين علماء الحبشة، وقلة التشاور بينهم، ومناقشة أمور الفتوى التي يتصدر لها أحيانا من ليس أهلا لها، فكان كل يفتي بقدر ما فهم من النصوص، دون مراعات فتوى عالم آخر، والظروف المتلائمة، والعواقب الوخيمة، والآثار المترتبة، وهنا وجد بعض عوام الناس الذين لا يبالون أصلا بأمور الدين، ولا يهمهم ذلك فرصة للتلاعب بالدين، بحيث يستفتي أحدهم عالمًا فيفتي له برأي، ثم يستفتي عالما آخر في نفس القضية فيفتي له برأي آخر يخالف راي الأول، وما يزال الرجل يتتبع الرخص التي توافق هواه، ويضرب آراء العلماء بعضها ببعض مما تترتب على ذلك آثار سيئة .
2. تدخل الحكومة عبر محكمتها في قضية الدين، وتحكمها في أمور الدين بالقوانين الوضعية، مثل قضية الزواج، والطلاق، وذالك بسبب وجود الاختلاف بين العلماء، وفقدان وروح التواصل بينهم، وانعدام المرجعية الأعلى.

أهداف البحث

يهدف الباحث في دراسته لجوانب هذا الموضوع إلى أمور أهمها:-

أ. بيان مقصود الاختلاف في الفتاوى، وأسبابه .

ب. التنبيه بخطورة آثار الاختلاف المذموم على المسلمين.

ج. بيان في أن الاختلاف ليس كله مذموماً بل منه محمود.

د. محاولة توحيد، وتقريب كلمة علماء الحبشة حول القول الراجح عند فقهاء المتقدمين.

هـ. الاستفادة من تجارب الفقهاء في الدول الإسلامية المجاورة بمجامعهم الفقهية.

و. الوصول إلى دراسة آثار، ونتائج اختلاف الفتاوى، ومن ثم السعي لمعالجة ذلك، بوضع مجمع الفقه.

مشكلة البحث.

تتمثل الإشكالية التي جاء البحث لمعالجتها في إثارة هذه التساؤلات التالية:-

1. ما المقصود باختلاف الفتاوى، وأسبابه ؟
2. هل في اختلاف الفتاوى آثار ايجابية، أم سلبية كلها ؟
3. ما مدى آثار اختلاف الفتاوى على المسلمين ؟
4. ما أثر الاختلاف في الفتاوى في العصر الحاضر؟
5. متى بدأ اختلاف الفقهاء في الفتاوى؟
6. هل الاختلاف كله مذموم، أم هناك اختلاف محمود ؟
7. ما مدى أهمية مجامع الفقهية في الإسلام؟
8. هل بإمكاننا إزالة الاختلاف في الفتاوى أم لا، وكيف، ولماذا ؟

حدود البحث.

يتناول هذا البحث من حيث الموضوع:اختلاف الفتاوى أسبابه، متضمنا كيفية التعامل مع الفتاوى المختلفة، مؤكداً على أهمية توحيد الفتاوى، باعتماد الفتاوى الجماعية_ما أمكن_، وتقع حدود هذا البحث المكانية: في الحبشة بدون تحديد الزمن.

منهج البحث: سلكت المنهج التاريخي،وتحليلي الوصفي.

هيكل البحث. قسمت البحث إلى أربعة فصول، وخاتمة، وفهارس :-

تمهيد عن بلاد الحبشة:-

1. لمحة تاريخية عن بلاد الحبشة.
2. الموقع الجغرافي للحبشة، ودخول الإسلام إليها.
3. واقع الدعوة الإسلامية في الحبشة، وطرق تعليم علوم الشريعة.

الفصل الأول: مفهوم الفتوى، وأهميتها، وأركانها.

المبحث الأول: مفهوم الفتوى، وأهميتها، وأركانها.

المطلب الأول: تعريف الفتوى.

المطلب الثاني: أهمية الفتوى، وخطرها.

المطلب الثالث: صفة الفتوى.

المطلب الرابع : أركان الفتوى، وضوابطها.

المطلب الخامس: شروط المفتي، وصفاته.

المطلب السادس: المستفتي، وما يلزمه.

المبحث الثاني: تغيّر الفتوى بحسب تغير الأمكنة، والأزمنة، والأحوال، والعوائد.

المبحث الثالث : معنى تغيّر الفتوى بحسب تغير الأمكنة، والأزمنة، والأحوال، والعوائد.

المبحث الرابع : بيان المراد بقاعدة تغيّر الفتوى بحسب الأمكنة، والأزمنة، والأحوال، والعوائد.

المبحث الخامس: أمثلة، ونماذج، على تغير الفتوى بتغير الأزمنة، والأمكنة، والعادات، والأحوال.

المبحث السادس: الفتاوى في عصر النبوة، والصحابة.

المبحث السابع: الفتاوى في عصر التابعين.

الفصل الثاني: الاختلاف،أنواعه، وأسبابه، وآدابه.

المبحث الأول: تعريف الاختلاف، وأنواع.

المبحث الثاني: أسباب الاختلاف.

المبحث الثالث: نشأة الاختلاف.

المبحث الرابع : أسباب الاختلاف المذموم، وآثاره.

المبحث الخامس : معالم في آداب الاختلاف.

المبحث السادس: صور من آداب السلف عند الاختلاف.

المبحث السابع: أهمية الفتوى في حماية العقيدة: تحته مطلبان.

المطلب الأول : وسائل حفظ الدين، وعلاقة ذلك بالفتوى.

المطلب الثاني : الالتفاف حول المحكمات، وأثره في الفتوى.

المبحث الثامن : أثرالفتوى في تحقيق وسطيةالأمة: تحته مطلبان.

المطلب الأول: تحرير معنى الوسطية.

المطلب الثاني : أثر الفتوى في بيان المنهج الوسطي.

الفصل الثالث: الإفتاء المؤسسي، أهميته، ومزالق الفتوى، ومشكلاتها.

المبحث الأول : الإفتاء المؤسسي، وأهميته.

المبحث الثاني : قواعد، ومناهج الإفتاء المؤسسي التي تضبط مساره.

المبحث الثالث: دور العلماء في قيادة الأمة، وواجب الأمة نحوهم.

المبحث الرابع: مزالق الفتوى، ومشكلاتها.

المبحث الخامس : قواعد في التعامل مع المخالف.

المبحث السادس: الأسباب التي عمقت الخلاف بين العلماء.

الفصل الرابع: دراسة المجامع الفقهية الإسلامية، واقتراح مجمع الفقه في الحبشة.

المبحث الأول: تعريف مجمع الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

المبحث الرابع: مجمع الفقه الإسلامي بالسودان.

المبحث الخامس: مجامع فقهية أخرى.

المبحث السادس: أثر المجامع الفقهية في الفقه المعاصر.

المبحث السابع: تطلعات، وآمال لمجمع فقهي منشود.

المبحث الثامن: أهداف ووسائل المجامع الفقهية.

المبحث التاسع: تشكيلات المجامع الفقهية

المبحث العاشر: اقتراح مجمع فقهي لعلماء الحبشة.

الخاتمة:-

أ. النتائج.

ب. التوصيات.

ج. الفهارس.